بسم الله الرحمن الرحيم

وإنك لعلى خلق عظيم

محمد رسول الله

مع

حديث شريف

أبو الحسن الحناوى

نص الحديث الشريف

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: » استحيوا من الله حق الحياء«. قلنا: يا رسول الله ، إنا نستحي والحمد لله .. قال: » ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدُّنيا، فمن فعل ذلك استحيا من الله حقَّ الحياء«.

شرح الحديث

" استحيوا منْ الله حقَّ الحياء" أي: حياءً ثابتاً ولازماً صادقاً.

وقيل: أي اتقوا الله حق تقاته.

" قلنا: يا رسول الله ، إنا نستحي" ولم يقولوا: حقَّ الحياء اعترافاً بالعجز عن ذلك مما يُدلّلُ على صدقهم مع أنفسهم ومع الله ﷻ ومع رسوله ﷺ.

"والحمد لله " أي: حمدوا الله على توفيقهم بالحياء.

"قال: ليس ذاك " أي: ليس حق الحياء ما تحسبونه.

- "ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس" عن استعماله في غير طاعة الله ، بأنْ لا تسجد لغيره ، ولا تصلي للرّياء ، ولا تخضع به لغير الله ، ولا ترفعه تكبراً ولاتعطله بتعاطي الخمور أو مخدرات.
- "والرأس وما وعى" وتحفظ ما جمعه الرأس من اللسان والعين والأذن عمَّا لا يحل استعماله ، فلا تنظر الى حرام وتجنَّب سماع اللغو والفُحش من الكلام واحذر الغيبة والنَّميمة وقولَ الزّور والكذب.. الخ من المحظورات. قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾.

- "والبطن وما حوى" أي: تحفظ ما اتصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب فإن هذه الأعضاء متصلة بالجوف ، وحفظُها بأنْ تستعملها في مرضاة الله تعالى فقط ، ولا تستعملها في المعاصي أبداً.

- "وتتذكر الموت والبِلى" بكسر الباء يعني: تتذكر صيرورتك في القبر ، حين تصير عظاماً بالية بعد حياةٍ وحركةٍ دائبةٍ وأحاسيسَ ومشاعرَ وآمالٍ عريضة وملك وأهل.

- "ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا " فإنهما لا يجتمعان على وجه الكمال حتى للأقوياء!

قال المناوي: لأنهما ضرتان ، فمتى أرضيت إحداهما أغضبت الأخرى.

- " فمن فعل ذلك" أي: جميع ما ذُكر، فقد استحيا من الله حق الحياء.

مقصود الحديث

بيَّن الرسول الكريم ﷺ أن:

الحياءُ من الله حق الحياء هو الإستقامة
والإستقامة هي تقوى الله ﷻ.

إعداد وتصميم |
أبوالحسن الحناوى
فيينا 24 من مارس 2022